

190582



OUP—2272—19-11-79—19,000

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. <sup>ع</sup> ۸۹.۲۵۷۱۵

Accession No. <sup>A1322</sup> .....

Author <sup>ع م</sup>

عبد الغفار محمد طناصلي

Title

مجموعه الشعراني

This book should be returned on or before the date last marked below.







# مجنوعة المرائي



لتي ألتاما طلبة دار العلوم في المدرسة

لتأين زميلهم للرحوم الشيخ عبد التبار الشافعي

يوم الأربعاء ( ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ )

٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣





# مجموعة المراثي



التي ألقاها طلبة دار العلوم في المدرسة

لتأبين زميلهم المرحوم الشيخ عبد الغفار الطنطاوي

يوم الأربعاء ( ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ )

١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣



# مقدمة

لم يودع شهر أغسطس سنة ١٩٢٣ حتى ودع المرحوم « الشيخ عبد الغفار محمد الطنابلي » عن ثلاث وعشرين سنة ؛ قضاها بنفس يضيء جوانبها الأمل بأدراك ما يرجي من أمانتي . واعتقاد بأن الجدهو الماطية التي يقطع عليها الشاب مجاهل الحياة . والاعتماد على النفس هو الكوكب الذي يضيء ، لأنسان ظلمات المستقبل المتكاثفة . فيأذله العمل . وأطيب له المثابرة . ولقد كان « طيب الله ثراه » طموحا إلى المعالي . نزاعا إلى بلوغ أسباب المجد . عرفاه في « دار العلوم » فمرقا فيه قريحة وقادة . وبديهة حاضرة . ومدارك عالية . ونظرا بعيدا . ورأيا سديدا . وناقسة شريفة . في عذوبة روح . وصفاء نفس . وتقادة قلب . وفقر بالسم . وسن ضحك . وحديثا يفيض لطفًا . ومجاملة تنطق بسمو عواطفه . وثم عن رقيق وجدانه . قطع هذا الشوط القصير من حياته بين اقتناء صديق . وتزود بالعلم . يحرص على وقته حرص البخيل على النضار ، والحناء على السوار ، نزاعا إلى الاجتماع بإئازر الصحاب ، مرتديا ثوب الآداب ، عذب الروح ، يألف ويؤلف ،

يمشق جمال التمنون ، وتقرأ في أسارير وجهه الوفا والسكون ، على أنه المثل  
 الأعلى للنزاهة واعتناق الفضائل ، وتقديس الواجب ، والتميز على الدين .  
 ولو كان قلبي أمل في القدرة على وصف عظم من مزاياه ، أو سرد  
 طائفة من سجايه لسأل في عرض واديها ، وأبان كل ما فيها ، ولكني مهما  
 أجهت نفسي في ذكر بعض ما ملك به قلوبنا من اخلاق سقانا من زلالها  
 وفضائل طوقنا بجلالها ، وآداب بهرنا بجمالها ، فأنا العاجز عن وصفه ، وهو  
 الذي اصطفاه . ولله ، يتمتع بمجزيل الثواب في اخراة جزاء ما قدم في دنياه  
 فندسأل الله أن يسكنه فسيح الجنان ، ويفهمه بالرحمة والرضوان ما

حسن علوان

## كلمة الافتتاح

✽ للشيخ على السيد الجندی ✽

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنا لله وإنا إليه راجعون سبحانه كل شيء هالك إلا وجهه لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه يرث الأرض ومن عليها وإلى المرجع والمآب أبتهل إليه تعالى أن يمدني بروح من عنده اثبت بها في هذا الموقف الذي قدر لي فيه أن أندب أخا في الذروة العليا من الأخاء . فارقنا غير مودع فراقا لالتقاء بعده إلى يوم الدين أكثر ما نكون اضطرابا به واعتمادا عليه واحتياجا إليه فكان الحدث جللا واخطب قدحا لا ينجع فيه السجود يحدي معه العزاء .

قضى عبد الغفار غفر الله له في غزاة سنة وميعة مباد في ربماز شبابه وعنفوان فتائه فأى بدر محق ليلة تمامه وشمس كورت رآد الضحى وزهرة ذبلت وهى رائحة ناعرة ونأشئ حين حمامه قبل يوم حمامه لو أن المنية وافقت إليه وقد قضى من الحياة لبائته . ونال من العيش أربه خلفتنا من لواجع الاحزان وللمنا الى جانب السلوان ولستأنا لناشا غير ذلك الشأن . فاما وهو لم يطاو الثالث والعشرين ربيعا فائس أمن

يفض ماؤها عذرا

ان ميتة الشاب من حيث ذاتها تستدر المدامع وتقض المضاجع وتكون  
أشد وقعا وانكى ألما اذا كان الشاب منتظما في سلك التعلم فهو اذا ذاك  
فسيح الأمل كثير التملق بالحياة حريص على كسب الحمد واقتناء المجد  
يعيش في جو من الخيال البديع وبهم في واد من الحلم اللذيذ ويضوع من  
سوانح خواطره قلائد وسموطا يحلى بها البان مستقبلة حتى اذا نزل به  
ركب المنون سلبه نفسه ونفائسه في وقت واحد لا لك أسفا على الراحل  
الكريم أسفا مضاعفا ووجدنا عليه وجدا مبرحا هذا الى انه طيب الله  
ثراه كان مثالا من أمثلة الكمال وعنوانا من عناوين الفضيلة مظهرا من  
مظاهر الشرف نعمنا بصحبته ثلاث سنوات مورت كطيف الخيال ماشيا  
ان نرى خلة من خلال الخير ولا صفة من صفات البر الا وجدناه متممها  
ثوبها مدرعا جلبابها في ذمة الله ذلك الشباب النض والخلق الطاهر والعقل  
الوافر والذكاء البالغ النهاية والعبقريّة التي ليست وراءها غاية على ان الموت  
وان انتزعه منا وابعد عنا فروحه مرفقة علينا وذكراه ماثلا لدينا وصورته  
مرتسمة على قلوبنا وآثاره مصونة بين عيوننا حتى يجمع الله بيننا وبينه  
في فردوس جنانه ومقر احسانه

وانه ليبرد شيئا من غليانا انا فقنا الى ان تقيم له حفلة تأبين هي  
بعض ما يجب له في اعناقنا واقرا ما تقوم به نحوه والله يتولى عنا ما قدرنا

في ادائه ويسبغ على الفقيد ظل رحته انه كريم مجيب م

## كلمة الشيخ عبد اللطيف عفيفي

يا تقوى لقد برانا المسير  
أول الركب في بطون الليالى  
فقفوا بالديار وابكوا عليها  
ليت شمرى إذا تنسل قوم  
فجميع الانام في الدهر شرب  
ولكل لو غاب يرجى اياب  
فاسيئوا بذلك الدهر ظنا  
كم مآذيه تغطى لآل  
هاك عبد الغفار في بطن لحد  
لا يلبي كلاله أى داع  
كم له في الحياة آمال صدق  
ما استطاعت حياته حمل ما  
فقضى نحيبه ولما يتمتع  
وكذا دهرنا فليس عجيبا  
إن تلك الحياة ميدان سبق

خبروني فأين أين المصير  
وعلى اثره يجد الاخير  
إن عهد المقام فيها قصير  
أقصود تبني لهم أم قبور  
والمنايا كثر وس خمر تدور  
واخرا الموت غائب لا يحور  
فوثوق به ضلال وزور  
كم بظلماته توارى بدور  
مثما تستر الاسباب القشور  
أو يحجب بظفه من يزور  
ذاخرات فأودعتها الصخور  
أها إذ به تنوء الدهور  
بشباب يغذوه خلق نير  
أن يموت الفتى ويحى الكبير  
قد يفوق الكبير فيه الصغير

إتتا في الحياة زهر بروض	لا يروق للذين إلا النضير
أيها الخلل مذ تواريت عنا	وجيش الضنى علينا تغير
فلقد كنت للمجالس أنسا	يحتل منك في البلاء السرور
حل في القبر إذ حلت ثراه	أدب يانع وفكر غزير
فتحلت بك القبر جديا	إذ راها يلوح منهن نور
لك بين الاموات نور وفينا	خير ذكر يفوح منه العبير
فلتتم في الثرى وانت قدير	موت من طاب ذكره لا يضير
إن تكن قد طوتك هذا الليالي	بمد نشر فقد حوتك الصدور
لن نخزن العهد في البعد حتى	يجمع الحب بالمحب النشور

﴿ كلمة الشيخ محمد عبد الحليم اسماعيل ﴾

إخواني : لم أعود من قبل أن أقف فيكم ناعياً وبينكم راثياً مقصوص  
الجناس دافع العين خالق القلب تعلو وجهي سحابات الأسى والحزن  
وتعروني رعدة ولا أذكر عدة المحرم هكذا رلى أن أكون . وهكذا  
خط القضاء في صحيفة حياتي أن أكون هدف الآلام المره وعرض  
المتاعب القاسية . نعم إنها حملة على حملة لم يردها عني القدر فقد انتهت  
النيا غصناً رطيباً وزهرة في رياض تعلم ناضرة ودوحة في جنات الأدب  
باسقة تغذي ثمارها وتظل يوارف ظلها كل من أم أو قصد

إخواني : أراد الله ولا مرد لأرادته أن يكون أخوكم المأسوف على  
شبابه الغض . على ذكائه النادر . ضحية من ضحايا النون فقضي نجبا  
شهيداً في ميدان الجهاد العلمي وفاضت روحه صاعدة إلى السماء فرحاً  
مستبشرة تلقى ما أعد لها في روضات الجنات

إخواني : لقد كان في ققيدتنا من صفات الكمال ما يعجز عن حصره  
البيان ويأبى عن إيراد اللسان فلقد كان آية في سمو الاخلاق ورجاحة العقل  
وطهارة الضمير وشرف للنفس ولين الجانب وتقهاء السريرة وجسم السيرة  
هكذا عهدت عبد الغفار كما الفت والفت منه الاخوان أن نراه وقد  
طبعت على ثغره ابتسامة هي رمز الوداعة ودليل الصفاء .

ولكن الدهر الذي يخدع بالتي وينص ان هنا ويهدم ما بني أبي إلا  
أن يكون موضع الرجاء وزهرة الأمل ورجاء الأب وسلوة الأم منتهى  
قـيـده تسدد اليه رميته وعجل عليه الخسوف قبل أوامه وأتى عليه  
في ريمانه وعنفوانه

يا كوكباً ما كان أقصر عمره	وكذاك عمر كواكب الاسحار
وهلال أيام مضي لم يستدر	بدرا ولم يهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوامه	فمحا قبل مظنة الأيذار
ولست من أترابه ولداته	كالقطة استلت من الأشفار

أى شهيد العلم . وفقيد الجد وعنوان الشباب التلهض . يجتمع اليوم



أخلاقك . أجاؤك . اصدقائك . الذين تركتهم وأعينهم تفيض من الدمع حزناً على فراقك وغادرتهم وكلهم أسي على اغترابك . أولئك الذين ترفع معروفاً في قلوبهم ونشر طيب خلقك نشره في نفوسهم فامتثلوا بالذكرى التي تستنزف من العيون العبرات وتغم القلوب بالحسرات .

هم الآن يتادونك وأنت تحت أطباق الثرى وزوحك ترفرف فوقهم تطير حولهم يرملون أنشودة الرحمة ويكتبون لك بمزيد الفخر والاعجاب شهادة الصدق في القول والاخلاص في العمل .  
فهم في قبرك هادئاً مطمئناً ناعم البال قزير الدين فنحن نذكرك وستذكرك ما ترددت أنفاسنا ونبضت في العروق دماؤنا

ولا تحسب أنك مت كبريت ونبوت كافة الناس . لا . بل قضيت كما قضى ذلك الجندى الشريف شريف النفس طاهر الذيل  
ألا فرحة الله وبركاته عليك . فانا لفراقك لمحزونون . وإنا لله وإنا  
إليه راجعون . نسأل الله لك المثوبة وحسن الجزاء ولآلئ الصبر والعزاء

﴿ كلمة الاستاذ الشيخ عبد الحميد سيد احمد عيسى ﴾

## دمعة الصداقة

بكاء ومن أبكيه ليس بأب  
ومن أرثيه ليس بنائب  
لن غيب الجثمان منه بحفرة  
فذكر أمينا الدهر أكرم صاحب

أنى كل يوم للنوادر مآتم  
على نابه قد بات طى للغياب؛  
فيالك من دنيا تكاثر شرها  
علينا فبقنا طعمة للمصائب  
يشب للفتى حتى إذا تمسحيه  
أنته للنايا قبل ورد للشارب  
وان نهاري ليلة مدطمة  
على صاحب قد كان جرم للنائب  
أنته للنايا بعد أن دان جنيه  
لأفعاله والدمر الأم غاصب  
فهي كان على النفس أيسر  
مدافاته للشمس من الكواكب  
وكم ليلة قد بات ير نول مطلب  
عظيم ونفس الحر أكبر طالب

\*\*\*

عز يزعلينا أن يفرقنا الردى  
سراعا ولما نحن بعض المطالب  
كان له ثاراً علينا قضاؤه  
فأروا خاتمي كجبي للفرائب  
وأن حياة المرء يوم وليلة  
تسير به سير القلول براكب  
فيا (عابد للعفار) جثتك رائياً  
خللاً ثلاثاً لست فيها بكاذب  
أبكي ياناً أم ذكاء وهبته  
أم إرقى بنانا كان أمهر كاتب  
(عهدت كهوى السيق في كل حلبة  
فهل أنت في الأخرى بأعلى المراتب)  
فذلك نفس يوم طاف بك الردى  
ويوم طويت العمرين الاقارب  
فكم من عيون قد تفرح جفنها  
عليك دمع الدمع مع السحاب

\*\*\*

إذا قلت رفقاً بازماند بيسرته  
رمي بهمو في موجه المتراكب

يرينا ودادا وهو يحكي أكبده فأفئدنا له قبل العندو المحارب  
 كثير حياة المرء مثل قليدنا يزول وباقى عيشه مثل ذاهب  
 وبنا (عابد الغفار) قد كنت كوكبا أتاه السرار قبل نيل الرغائب  
 فأودعتنا حزناً تأرث جمره وبقنا تقاسى الهم من كل جانب  
 فقم في رياض النملد وانعم بعرفها وسابق إلى الفردوس كل مطالب  
 وباقبر رقفاً قد ظفرت بخير وباعين سحاً قد دميت بصائب

﴿ كلمة الاستاذ الشيخ محمد عبد العظيم ﴾

أكذا يكيد الدهر للأعجباد	أكذا تفر الأسد في الاصفاذ
أوكل يوم تفتك الأحداث	ساعين في الإصلاح والارشاد
ندع الذين حياتهم كعناهم	متضافرين مع الزمان العادي
في مأمن من شره وصروفه	فلذلك قد ظفروا بكل مراد
أما الذين علت نفوسهم وج	ل صنيعهم فسموا على الانداد
فالدهريين صباحهم ومساءهم	أبدأ يطاردون أشد طراد

\*\*

يا حاملى نفس الأبروصفة	أخيار والكرماء والانجباد
كيف ارتضيتهم وضعه تحت للرى	هل ذا نصير الكوكب الوقاد
قد كان يرغب أن يكون لقومه	نعم المعلم فيهموا والمهادى

فتمضي غصارة سنة في الدرس والـ  
 تمخذ الفضيلة والسكال : حاره  
 لم تله الدنيا بما جل برها الـ  
 ليس الشجاع القاتل الاقران في  
 ان الشجاع هو الذي ذلت له  
 تحصيل لا يثنيه كيد معادي  
 وخلت جوانحه من الأحقاد  
 فمات فجالدها أشد جلاد  
 ساح الوغي وممزق الأعقاد  
 أهواؤه وكفاه أيسر زاد

أعزز ع بأن أرى هذا الرمو  
 أعزز على بأن أراه مجندلا  
 عهدى به ذا عزمة عمرية  
 فلم استراح إلى السكون وآثرا  
 يا ويح يوم طوحت أيدي الرمي  
 يوم أثار لواعجا وتمزقت  
 فتمضي لعين ان وقت عبراتها  
 من تحولت بشرا لكل جواد  
 في منزل متزاحم الأضداد  
 اربت صلابتها على الاصلاح  
 تمت الرمية على جليل جهاد  
 فيه بقصن شبابه المياد  
 مما أصاب فلانذ الاكباد  
 حب القلوب لها من الازداد

هو كلمة الاستاذ الشيخ عبد العزيز آدين

دمع العين على الخدود يسر  
 أغنيته بالحب هم هجرته  
 أبكي عليك وفي القواد تاجع  
 والقلم من ألم الفراق عليل  
 هل لي اليك بقرب ووصول  
 هيهات يحدي بصدك الضويل

نبكى عليك مدى الزمان بلوعة  
 قد كنت في دار العلوم كزهرة  
 قد كنت أمل أن عمرك طائل  
 يا صاح ما بال الحياة قصيرة  
 كم من تقي أبعدته يد الردى  
 ما المرء في هذه الحياة كمن يرى  
 كل له بين الفؤاد رغائب  
 سل النون لنا الهند كاشراً  
 أبكيك يا عبد الغفور بعبدة  
 بالأمس كنت وكان فينا ذكركم  
 دار العلوم فسدت أثبع طالع  
 واحسرتاه عليه يوم مماته  
 يا لحف نفسي لها من صدمة  
 هل بعدوزئك يا خليل مصيبة  
 عفت الكلام بعد موتك والتقي  
 قضيت عمرك ما اقترفت صغيرة  
 في رحمة الله العلي تتما

وبكؤنا طول الزمان قليل  
 حسناء في الروض الاريض تميل  
 والآن خاب القصد والمأمول  
 والنوم في فرش التراب طويل  
 وقضى عليه الدهر والتشكيل  
 إلا خيال سائر ويزول  
 وإذا الرغائب والتي تضليل  
 فأصاب من المكرمات كفيل  
 يبقى لها طول الحياة مسيل  
 واليوم في جوف التراب قزبل  
 فطن وفي عين الجميع جليل  
 ذهلت عليه بصائر وعقول  
 كم لي عليك مناحة وعويل  
 أو بعد موتك للحياة سميل  
 والعلم بعدك بائس وذليل  
 كلا ولا للموكلات تميل  
 والله بالنعماء لهو كفيل

﴿ كلمة الشيخ ابراهيم سليمان ﴾

نجم من العليا أقل	وهنا وغاب على عجل
أوفى الى نزل يضيق	ولا يليق بمن نزل
ما انفك ذاك القبر مأ	وى للأواخر والاول
ان شرقوا أو غربوا	فتاره ملق السبل
هو مبغض للناس الا	أنه أبدا يحل

\*\*\*

يانازل البيت الوضيع	وتارك البيت الأجل
كيف التحول عن محلات	كثيف هذا المرتحل
كيف الهبوط الى الحضيض	وكنت في أعلى محل
النجم منزله السماء	فلم الى الارض اتقل
قد كان نجم المشتري	فهوى بكوكبه زحل
فالشهب منه في جوى	والارض منه في جزل
حملوه في اكفاته	اتقي وأطهر من حمل
ومشوا به اضربه	مشي المقيد في الوحل
الفضل بين اكفهم	زم تركائب وارتحل
والحزن بين ضلوعهم	متضرم لا يحتمل

يا صاحبا قد كنت أعرفه	خلالا	كالسمل
ظرفا وأخلاقا وآدابا	تجب	ولا
وخلائقا ألبستها	أبهى عليك من الحلل	
ومواهباً جمعت لك	السلطان؛ والدنيا دول	
لم يمنحك «حماية»	بل أنت فيهم مستقل	
ملك البلاغة ان تجل	في كتبها أو أن تقل؛	
فاذا كتبت وقد هزلت	فانت أظرف من هزل	
وإذا تجرد وقد كتبت	ضربت للقوم المثل	

\*\*\*

يا صاحبا أدري ولم	يفسخ له طول الاجل
زلت بك الدنيا وأنت	مدى حياتك لم تزل
وجنت عليك الحادثات	وأنت لم بحن الأمل
وطوت صحيفتك المنون	وفصل حظك ماكمل
واختانك الموت الزؤام	فلى استاذ ختل
والموت يختار الصام	النابهن اذا أكل
ويذيق أبرار الثيرة	دائبا شر القتل
فعليك يا خل الصبا	أبكي بدمع منهمل
وعلى ضريحك رحمة	تري اليك فتستهل

## كلمة الاستاذ الشيخ حسن عمر علوان

أنا أن بكيت فبعض حق قد وجب صلة الدراسة فوق أعلاق النسب  
يا راحلا لم أدر يوم فقدته أفقدت خلا أم فقدت أبا المصعب  
قد كنت في الدنيا تنوق إلى العلا وتقل في عينيك مرقاة الشهب  
أولست في الأخرى تسابق أهلها وتزاحم الأبرار في أعلى الرتب  
كم كان همك أن ترى متفوقا فارتبنا في الدرس آيات المعجب  
ولربما يرنو الفتى لمؤمل وإذا بظفر الموت فيه قد نشب

قل للذي لعب الشباب بعقله فغوى ، أفق ، إن النية ترتقب  
هلك الفتى قبل الأوان أفادنا إن الحياة مادية لا ترتكب

من ظن منكم في البقاء تنازعا يبقى المجد وذو الجول له العطب  
فليعلم أن البقاء كغيره أمر من العلام عنا محتجب  
كان الذي نرثيه أنفع نابه فينا وكشكول المعارف والادب  
ومذلا كل الصعاب يحده لم يدر طول حياته معنى النصب  
أ كفاء شر الدهر صارم عزمه ووقاه غدر الموت عمر من ذهب ؟  
هذي الحياة عدوها كصديقها والرأس يوم عبوسها مثل الذنب  
تلد الخلائق للهوان وكلنا يصبو لها معها تبادت في التوب



ولكم نرى فيها قتي ومعمراً هذا يساق إلى المنون وقد يدب

\*\*\*

قد كنت أطرب للحياة وما بها ولزخرف الدنيا وزينتها طرب  
فبني خيالي في السماء مواطي وسمت بي الآمال فوق ذرا الخشب  
وركنت للدنيا ركون مخلد ونسيت أن الموت يرصد عن كذب  
حتى غدا رهن القبور أخو العلا وهوى بدرجة النوائف والتكرب  
فوهبت آمالي ونفسي للردى وعلمت أن مقاهر الدنيا كذب

\*\*\*

« يا عابد الغفار » لم تترك سوى كبد محرق دمع مسكب  
درف يروحك فوقه حتى ترى ما بين محروور غيبات ومكتتب  
نم في جوار الله وحظاً بخسده فسادة الأبرار نعب المنقلب

— ❦ —









